الفصل الأول

الجن حقيقة لا خرافة

obeikandl.com

obeikandl.com

الجن حقيقة لا خرافة

الإيمان بالغيب :

إن من أسس العقيدة الإسلامية الإيمان بالغيب، بل هو أول صفة وصف الله تبارك وتعالى بها المتقين في كتابه حيث قال : ﴿الم. ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ. الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[1].

ولذا يجب على كل مسلم أن يؤمن بالغيب إيمانًا لا يساوره ريب ولا يعتريه شك، والغيب هو ما غاب عنا وأخبرنا الله عز وجل به أو رسوله ﷺ كما قال ابن مسعود رضي الله عنه [2].

والجن من الغيب الذي يجب أن نؤمن به حيث تضافرت الأدلة على وجوده قرآنا وسنة.

فمن الأدلة القرآنية :

١ - ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾[3]

٢ - ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾[4]

٣ - ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ﴾[5]

---

(١) سورة البقرة من الآية ١ : ٣.

(٢) تفسير ابن كثير (١/ ١٤).

(٣) سورة الأحقاف الآية (٢٩).

(٤) سورة الأنعام الآية (١٣٠)

(٥) سورة الرحمن الآية (٣٣)

openkandil.com

٤ - ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾[١]

٥ - ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[٢]

ومن أدلة السنة :

١ - روى مسلم في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا : استطير أو اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء قال: فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فقال: أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن. قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم.

وسألوه عن الزاد فقال: لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا، وكل بعرة علف لدوابكم. فقال رسول الله ﷺ فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم»[٣].

٢ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال. قال لي رسول الله ﷺ : «إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك وباديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة»[٤].

رواه البخاري ومالك والنسائي وابن ماجه.

٣ - وفي الصحيحين. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين

---

(١) سورة الجن الآية (١)

(٢) سورة الجن الآية (٦)

(٣) مسلم (٤ / ١٧٠ بشرح النووي).

(٤) رواه البخاري (٦/ ٣٤٣ فتح الباري) ومالك (١/ ٦٨)والنسائي (٢/ ١٢) وابن ماجه (١/ ٢٣٩).

خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب. قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء. فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي ﷺ وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا إنا سمعنا قرآنًا عجبًا يهدي إلى الرشد فآمنا به، ولن نشرك بربنا أحدًا فأنزل الله على نبيه ﷺ ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ وإنما أوحي إليه قول الجن[1].

والأدلة على ذلك كثيرة وستجدها بين طيات هذا البحث إن شاء الله

عدم الرؤية ليس دليلا :

إن عدم رؤية الجن لا يدل على عدم وجودها فكم من شيء لا نراه وهو موجود فهذا هو التيار الكهربائي لا نراه وهو يسير في السلك ولكننا نستدل عليه بآثاره في المصباح وغيره. وها هو الهواء الذي نعيش به ونتنفس منه لا نراه ولكننا نحس به.

بل إن الروح التي هي قوام حياتنا بها نعيش وبدونها نموت لا نراها ولا نعرف كنهها، ورغم ذلك نؤمن بوجودها.

مم خلقت الجن ؟

إن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تدل دلالة قاطعة على أن الجن خلقوا من النار.

قال تعالى : ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِن نَارٍ﴾[2] قال ابن عباس: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن

---

(١) رواه البخاري (٢/ ٢٥٣ فتح الباري) ومسلم (٤/ ١٦٨ بشرح النووي).

(٢) سورة الرحمن الآية (١٥)

نَّارٍ﴾ من خالص النار. وفي رواية أخرى عنه من طرف لهبها[١].

وقال تعالى : ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾[٢]

وقال إبليس : ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[٣] فإن قيل كيف تجعل قول إبليس دليلا مع أنه يمكن أن يكذب. نقول: إن الدليل ليس في القول نفسه وإنما في إقرار الله تبارك وتعالى إياه على ذلك لأن الله تعالى لا يقر باطلا.

وروى مسلم وأحمد رحمهما الله عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»[٤].

إذا كانت الجن مخلوقة من النار فكيف يعذب كافرهم بالنار؟

هذا سؤال طالما تردد على ألسنة الكثيرين ولكن لو تفكروا قليلاً لعقلوا وفهموا : فكلنا نعلم أن الإنسان خلق من طين ولكنه الآن ليس طينًا؛ بل أصله فقط هو الطين وكذلك الجن خلقت من نار ولكنها الآن ليست نارًا والأدلة على ذلك كثيرة.

منها ما رواه النسائي بإسناد صحيح على شرط البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يصلي فأتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه. قال رسول الله ﷺ : «حتى وجدت برد لسانه على يدي».

فمن هذا الحديث يتبين أن الجن الآن ليست نارًا إذ لو كانت كذلك ما وجد رسول الله ﷺ للسان الشيطان بردًا.

ومنها قول رسول الله ﷺ «إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٢٧١)

(٢) سورة الحجر الآية (٢٧)

(٣) سورة الأعراف الآية (١٢)

(٤) رواه مسلم (١٨/ ١٢٣ بشرح النووي)

وجهي. . . .»[١].

وما رواه مالك في موطئه عن يحيي بن سعيد مرسلا قال : «أسري برسول الله ﷺ فرأى عِفْريتًا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رسول الله ﷺ رآه فقال له جبريل : أفلا أعلمك كلمات إذا قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه. .» الحديث والشاهد من هذين الحديثين أن إبليس لو كان باقيًا على ناريته ما احتاج إلى أن يأتي بشهاب أو شعلة من نار.

ومنها قول النبي ﷺ «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم»[٢] متفق عليه فلو كان باقيًا على ناريته لأحرق الإنسان.

فإن قيل إن المقصود بهذا الحديث هو وسوسة الشيطان. نقول : اتفق علماء الأصول على أنه لا يجوز صرف الكلام عن ظاهره إلا بقرينة. وأين القرينة هنا ؟ .

وأضف إلى ذلك أن الإنسان خلق من طين ويمكن أن يعذب به كما أنه خلق أيضًا من ماء ويمكن أن يعذب به.

والأحسن من هذا وذاك أن نقول: إن الله على كل شيء قدير.

أنواع الجن :

عن أبي ثعلبة الخشني: قال: قال رسول الله ﷺ : الجن ثلاثة أصناف: صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء. وصنف حيات وعقارب، وصنف يحلون[٣] ويظعنون.

مساكن الجن :

الجن يفضلون الأماكن الخالية من الإنس كالصحراوات ومنهم من يسكن المزابل والقمامات ومنهم من يسكن مع الإنس.

(١) رواه مسلم (٥ / ٣٠ بشرح النووي) وسيأتي بتمامه.

(٢) البخاري (٤/ ٢٨٢ فتح الباري) ومسلم (١٤ / ١٥٥) بشرح النووي)

(٣) أي يقيمون ويرتحلون.

رواه الطبراني، والحاكم، والبيهقي في الأسماء والصفات بإسناد صحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٣١١٤.

obeikandl.com

ولذا كان رسول الله ﷺ يخرج إلى الصحراء فيدعوهم إلى الله يقرأ عليهم القرآن ويعلمهم أمور دينهم وقد تكرر هذا كثيراً كما ثبت في البخاري ومسلم من حديث ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما.

ويسكنون المزابل والقمامات ؛ لأنهم يأكلون فضلات طعام الإنس كما ثبت عند مسلم من حديث ابن مسعود وقد تقدم.

والجن تسكن الخلاء أيضًا فقد ورد عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال: (إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل: اللهم إني أعوذ بك من الخُبُث والخبائث)[1].

ومعنى محتضرة : أي يحضرها الجن

قلت: وقد سألت جنياً مسلمًا : هل تسكن في الخلاء؟

قال : لا .

قلت: ولكن قد ورد أن الجن تسكن الخلاءات والمراحيض.

قال : نعم؛ ولكن هذا خاص بكفار الجن ؛ لأنهم يفضلون الأماكن النجسة، والمواطن القذرة.

قلت: ولعل هذا الكلام صحيح فقد لاحظت أن كفار الجن يتضايقون من الروائح الطيبة خاصة رائحة المسك.. بينما الجن المسلمون يحبونها كمسلمي الإنس تمامًا.

والجن تسكن الشقوق والجحور فقد روى النسائي بسنده عن قتادة عن عبد الله بن سرجس أن النبي ﷺ قال: «لا يبولن أحدكم في جحر».

قالوا لقتادة : وما يكره من البول في الجحر؟

قال : يقال إنها مساكن الجن[2].

---

(١) رواه أبو داود في كتاب الطهارة باب ٣ ، والنسائي في كتاب الطهارة باب ١٧ ، وابن ماجه في الطهارة باب ٩ ، والإمام أحمد في مسنده (٤/ ٣٦٩) وهو صحيح.

(٢) رواه أبو داود كتاب الطهارة باب ١٦، ٢٩، النسائي في الطهارة باب ٢٩ والإمام أحمد في مسنده (٥/ ٨٢) والحديث صحيح وقد أثبت أبو زرعة وأبو حاتم سماع قتادة من عبد الله بن سرجس.

obeikandl.com

والجن تسكن أعطان الإبل فقد ورد أنها مأوى الشياطين كما في صحيح مسلم وغيره.

هل الجن يأكلون ويشربون؟

إن الأحاديث الصحيحة صريحة في أن الجن يأكلون ويشربون ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحمل مع النبي ﷺ إداوة لوضوئه وحاجته بينما هو يتبعه بها فقال : من هذا؟ فقال : أنا أبو هريرة. فقال: أبغني أحجارًا أستنفض بها، ولا تأتني بعظم ولا بروثة. فأتيته بأحجار أحملها في ثوبي حتى وضعت إلى جنبه، ثم انصرفت، حتى إذا فرغ مشيت معه فقلت: ما بال العظم والروثة؟ قال: هما من طعام الجن ، وأنه أتاني وفد جن نصيبين - ونعم الجن - فسألوني الزاد ، فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعمًا[1].

روى مسلم من حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله[2].

روى مسلم في صحيحه عن حذيفة رضي الله عنه قال: كنا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعامًا لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده. وإنا حضرنا معه مرة طعامًا فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله ﷺ بيدها ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فأخذ بيده رسول الله ﷺ ثم قال: إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها[3] وزاد مسلم في رواية «ثم ذكر اسم الله وأكل».

قلت : ومعني تدفع : أي تجري بسرعة كأن شيئًا يدفعها من خلفها.

---

(١) البخاري (٧/ ١٧١ فتح الباري).

(٢) مسلم (١٣ / ١٩١ بشرح النووي).

(٣) مسلم (١٣ / ١٩٠ بشرح النووي).

وقوله : إن يده أي الشيطان في يدي أي رسول الله ﷺ مع يدها أي الجارية.

وفي صحيح مسلم أيضًا عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عن طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء»[١].

وقوله قال الشيطان : أي لإخوانه من الشياطين .

وقد اختلف في أكل الجن وشربهم على ثلاثة أقوال:

(الأول) أن جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون وهذا قول باطل، لا دليل عليه.

(الثاني) أن صنفًا منهم يأكلون ويشربون ، وصنفًا لا يأكلون ولا يشربون وهؤلاء استدلوا بما رواه ابن عبد البر عن وهب بن منبه قال: الجن أصناف فخالصهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون، وجنس منهم يقع منهم ذلك ومنهم السعالي والغول والقطرب ا هـ[٢].

واستدلوا أيضًا بحديث أبي ثعلبة الخشني وقد مر في أنواع الجن. قلت: وهذا محتمل.

(الثالث) أن جميعهم يأكلون ويشربون. قلت: وهذا أكثر احتمالاً من الذي قبله؛ بل هذا الذي تدل عليه وتؤيده الأحاديث التي مرت معنا فالله أعلم.

أما حديث ابن مسعود فقد رواه مسلم بلفظ : «لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما»[٣]. ورواه أبو داود وغيره بلفظ «كل عظم لم يذكر اسم الله عليه».

فإن لم يكن الحديث انقلب على الراوي فيمكن الجمع بأن رواية مسلم خاصة بالجن

---

(١) مسلم (١٣ / ١٩٠ بشرح النووي).

(٢) فتح الباري (٦ / ٣٤٥) أورده الحافظ في الفتح.

(٣) مسلم (٤/ ١٧٠ بشرح النووي).

المسلمين ورواية أبي داود خاصة في حق الشياطين، والله تعالى أعلم بالصواب.

الشيطان له قرون :

عن عمرو بن عنبسة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الشمس تطلع بين قرني شيطان، وتغرب بين قرني شيطان»(١).

الجن يتشكلون ويتصورون :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت : والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال: إني محتاج وعلى عيال ولي حاجة شديدة قال: فخليت عنه فأصبحت فقال النبي ﷺ : يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قال: قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله قال: أما إنه كذبك سيعود فعرفت أنه سيعود ؛ لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود. فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال: دعني فإني محتاج وعلى عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله. فأصبحت فقال رسول الله ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك؟ قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال: أما إنه كذبك وسيعود. فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود. قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها. قلت: ما هن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي: ﴿اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ﴾ حتى تختم الآية فإنه لا يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله.

فأصبحت فقال رسول الله ﷺ : ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت : يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله. قال: ما هي؟ قلت: قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية ﴿اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ

(١) رواه البخاري - كتاب بدء الخلق باب (١١)، ومسلم كتاب المسافرين حديث (٢٩٠، ٢٥٤).

﴿القَيُّومُ﴾ وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح - وكانوا أحرص شيء على الخير - فقال النبي ﷺ: أما أنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب مذ ثلاث يا أبا هريرة؟ قال: لا، قال: ذاك شيطان[1].

قال الحافظ: وفي حديث أبي بن كعب عند النسائي: أنه كان له جرن فيه تمر وأنه كان يتعاهده فوجده ينقص فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم فقلت له: أجني أم إنسي؟ قال: بل جني. وفيه أنه قال له: بلغنا أنك تحب الصدقة وأحببنا أن نصيب من طعامك، قال: فما الذي يجيرنا منكم؟ قال: هذه الآية آية الكرسي فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «صدق الخبيث» ثم استدل الحافظ بحديث أبي سعيد المتقدم على أن الشيطان يمكن أن يتصور ويتشكل فتمكن رؤيته وأن قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ﴾ (الأعراف: ٢٧) مخصوص بما إذا كان على صورته التي خلق عليها ا هـ.

ثم قال في موضع آخر: وروى البيهقي في «مناقب الشافعي» بإسناده عن الربيع سمعت الشافعي يقول: من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته إلا أن يكون نبياً»

قال: وهذا محمول على من يدعي رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها، وأما من ادعى أنه يرى شيئًا منهم بعد أن يتصور على صور شتى من الحيوانات فلا يقدح فيه، وقد تواردت الأخبار بتطورهم في الصور ا. هـ[2].

وقال النبي ﷺ: «الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة والخنازير من بني إسرائيل»[3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «على ذروة كل بعير شيطان

---

(١) رواه البخاري (٤/ ٤٨٧)، (٦/ ٣٣٥)، (٩/ ٥٥ فتح) معلقًا تعليقًا مجزومًا به.

(٢) فتح الباري (٤/ ٤٨٩).

(٣) رواه ابن حبان والطبراني في الكبير وابن أبي حاتم في العلل، وصححه الألباني في الصحيحة (٤/ ٤٣٩) رقم (١٨٢٤).

فامتهنوهن بالركوب فإنما يحمل الله تعالى»[١].

وعن أبي قلابة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لولا أن الكلاب أمة لأمرت بقتلها، ولكن خفت أن أبيد أمة، فاقتلوا منها كل أسود بهيم فإنه جنّها أو من جنّها»[٢].

وفي صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال. قال رسول الله ﷺ «إذا قام أحدكم يصلي فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فإنه يقطع صلاته: الحمار والمرأة والكلب الأسود» قلت: يا أبا ذر ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر قال: يا بن أخي سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فقال: «الكلب الأسود شيطان»[٣].

والشاهد من هذا الحديث هو قوله : «الكلب الأسود شيطان».

قال ابن تيمية رحمه الله: الكلب الأسود شيطان الكلاب، والجن تتصور بصورته كثيرًا، وكذلك بصورة القط الأسود ؛ لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره وفيه قوة الحرارة ا هـ[٤].

ولقد تصور إبليس يوم بدر بصورة سراقة بن مالك سيد بني مدلج، وجاء مع المشركين بجنده قال للمشركين: لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما اصطف الناس أخذ رسول الله ﷺ قبضة من تراب فرمى بها في وجوه المشركين فولوا مدبرين، وأقبل جبريل عليه السلام إلى إبليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع يده ثم ولى مدبرًا وشيعته. فقال الرجل: يا سراقة أتزعم أنك لنا جار فقال: إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب، وذلك حين رأى

---

(١) رواه الحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤/ ٣٨).

(٢) رواه مسلم في كتاب المساقاة حديث رقم (٤٧).

(٣) رواه مسلم (٤/ ٢٢٦ بشرح النووي) والنسائي (٢ / ٦٤) وابن ماجه (١/ ٣٠٦) والدارمي (١/ ٣٢٩).

(٤) رسالة الجن (٤١).

الملائكة، اهـ قاله ابن عباس[١].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : والجن يتصورون في صور الإنس والبهائم فيتصورون في صور الحيات والعقارب وغيرها وفي صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صور الطير وفي صور بني آدم ا هـ[٢].

كيف تتشكل الجن ؟

قال القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء : «ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور، وإنما يجوز أن يعلمهم الله تعالى كلمات وضروبًا من ضروب الأفعال إذا فعله وتكلم به نقله الله تعالى من صورة إلى صورة، فيقال : إنه قادر على التصوير والتخييل على معنى أنه قادر على قول إذا قاله وفعله نقله الله تعالى عن صورته إلى صورة أخرى بجري العادة وأما إنه يصور نفسه فذلك محال ؛ لأن انتقالها عن صورة إلى صورة إنما يكون بنقض البنية وتفريق الأجزاء وإذا انتقضت بَطَلَت الحياة» ا هـ[٣].

قلت : وهذا كلام جيد ولكنه يفتقر إلى دليل. ويمكن أن يستدل له بما رواه ابن أبي شيبة «إن الغيلان ذكروا عند عمر بن الخطاب فقال: إن أحداً لا يستطيع أن يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها ولكن لهم سحرة كسحرتكم فإذا رأيتم ذلك فأذِّنوا» قال الحافظ: إسناده صحيح[٤] قلت : ورواه ابن أبي الدنيا أيضًا بإسناد حسن.

وأما ما رواه ابن أبي الدنيا عن جابر قال: سئل رسول الله ﷺ عن الغيلان قال: «هم سحرة الجن» فسنده ضعيف جداً فيه ثلاث علل ليس هنا محل شرحها.

وهذا لا ينافي ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «لا

---

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ٣١٧).

(٢) رسالة الجن (٣٢).

(٣) أكام المرجان (١٩).

(٤) فتح الباري (٦/ ٣٤٤).

عدوى ولا طيرة ولا غول»[١]؛ لأنه لا ينفي وجود الغيلان، وإنما ينفي ما كانت تتوهمه العرب من أن الغيلان تستطيع أن تضل الناس.

قال النووي رحمه الله : قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغيلان في الفلوات، وهي جنس من الشياطين فتتراءى للناس وتتغول تغولاً أي تتلون تلونًا، فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي ﷺ ذلك.

وقال آخرون : ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وإنما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها. قالوا: ومعنى لا غول أي لا تستطيع أن تضل أحدًا.

قال : ويشهد له حديث آخر «لا غول ولكن السعالي» قال العلماء: السعالي بالسين المفتوحة والعين المهملتين، وهم سحرة الجن أي: ولكن في الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل[٢] اهـ.

تنبيه : لا حجة لمن ضعف حديث جابر هذا بحجة أنه من طريق أبي الزبير عن جابر وأبو الزبير مدلس.

نعم أبو الزبير مدلس، ولكنه صرح بالسماع في الطريق الرابعة عند مسلم ؛ فانتفى احتمال تدليسه فالحديث صحيح والحمد لله.

روى مسلم في صحيحه: عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة أنه قال: دخلت على أبي سعيد الخدري. فوجدته يصلي . فجلست أنتظره حتى قضى صلاته. فسمعت تحريكًا تحت سرير في بيته فإذا حية فقمت لأقتلها . فأشار أبو سعيد أن اجلس. فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار. فقال : أترى هذا البيت؟ فقلت. نعم. قال: إنه قد كان فيه فتى حديث عهد بعرس. فخرج مع رسول الله ﷺ إلى الخندق. فبينا هو به إذ أتاه الفتى يستأذنه. فقال: يا رسول الله ائذن لي أحدث بأهلي

---

(١) رواه مسلم (١٤/ ٢١٧ بشرح النووي)

(٢) صحيح مسلم (١٤/ ٢١٧).

عهداً. فأذن رسول الله ﷺ. وقال «خذ عليك سلاحك. فإني أخشى عليك بني قريظة» فانطلق الفتى إلى أهله. فوجد امرأته قائمة بين البابين. فأهوى إليها بالرمح ليطعنها وأدركته غيرة فقالت: لا تعجل حتى تدخل وتنظر ما في بيتك. فدخل فإذا هو بحية منطوية على فراشه فركز فيها رمحه. ثم خرج فنصبه في الدار.

فاضطربت الحية في رأس الرمح. وخر الفتى ميتًا. فما يدري أيهما كان أسرع موتًا. الفتى أم الحية؟ فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال «إن بالمدينة جنّاً قد أسلموا. فإذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ثلاثة أيام. فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان[١].

هل من الجن والشياطين ذكور وإناث؟

في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»[٢].

قال البخاري : وقال سعيد بن زيد حدثنا عبد العزيز« إذا أراد أن يدخل»[٣] قال ابن الأثير: الخبث بضم الباء جمع الخبيث والخبائث جمع الخبيثة، يريد ذكور الشياطين وإناثهم ا هـ[٤].

وقد مر معنا حديث أبي هريرة في فضل آية الكرسي، قال الحافظ في شرحه للعبارة الأخيرة من هذا الحديث «إذا قلتها لا يقربك شيطان حتى تصبح» قال: وفي رواية أبي المتوكل «إذا قلتهن لا يقربك ذكر ولا أنثى من الجن» قال وفي رواية ابن الضريس من هذا الوجه «لا يقربك من الجن ذكر وأنثى صغير ولا كبير» ا هـ[٥] قلت: ومن هذا يفهم أنه يوجد في الجن ذكران وإناث والله أعلم بالصواب.

---

(١) مسلم (١٤/ ٢٣٥ بشرح النووي).

(٢) البخاري (١/ ٢٤٢ فتح) ومسلم (٤/ ٧٠ بشرح النووي).

(٣) صحيح البخاري كتاب الوضوء باب ما يقول عند الخلاء.

(٤) لسان العرب (٢/ ١٠٨٨).

(٥) فتح الباري (٤/ ٤٨٨).

obeikandl.com

هل الجن مكلفون ؟

نعم الجن مكلفون بالتكاليف الشرعية كالإنس تمامًا.

قال ابن عبد البر رحمه الله:

الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا...﴾[١].

ولقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ا هـ[٢].

وقال فخر الدين الرازي رحمه الله: أطبق الكل على أن الجن كلهم مكلفون. ا.هـ.

وقال القاضي عبد الجبار رحمه الله: لا نعلم خلافًا بين أهل النظر أن الجن مكلفون ا. هـ[٣].

وقال السبكي في فتاويه: فإن قلت: إنهم مكلفون بشريعته ﷺ في أصل الإيمان، أو في كل شيء؟ بل في كل شيء؛ لأنه إذا ثبت أنه - أي رسول الله ﷺ مرسل إليهم كما هو مرسل إلى الإنس، والدعوة عامة، والشريعة عامة - لزمهم جميع التكاليف التي توجد أسبابها فيهم إلا أن يقوم دليل على تخصيص بعضها.

فنقول: إنهم يجب عليهم الصلاة والزكاة إن ملكوا نصابًا بشرطه، والحج وصوم رمضان وغيرها من الواجبات ويحرم عليهم كل حرام في الشريعة. ا هـ[٤] باختصار.

عقائد الجن وديانتهم:

الجن كالإنس تمامًا في هذه الناحية فمنهم المسلم والنصراني واليهودي بل إن مسلميهم كمسلمي الإنس أيضًا قدرية وشيعة وأهل سنة وأهل بدعة وغير ذلك ومنهم

(١) سورة الأنعام الآية (١٣٠)

(٢) سورة الرحمن.

(٣) نقلا من لقط المرجان (٧١).

(٤) لقط المرجان (٩٣).

obeikandl.com

الطائع والعاصي والتقي والفاجر.

وقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم قالوا : ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ (الجن : ١١) قال ابن عباس: ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ أيَ منا المؤمن ومنا الكافر[١].

قال ابن تيمية: أي مذاهب شتى مسلمون وكفار وأهل سنة وأهل بدعة. اهـ[٢].

هل مؤمنو الجن سيدخلون الجنة ؟

اتفق العلماء سلفًا وخلفًا على أن كفار الجن سيدخلون النار. واختلفوا هل مؤمنوهم سيدخلون الجنة أم لا؟

قال الحافظ : على أربعة أقوال: (أحدها) نعم وهو قول الأكثر.

(وثانيها) يكونون في ربض الجنة وهو منقول عن مالك وطائفة.

(وثالثها) أنهم أصحاب الأعراف. (ورابعها) التوقف عن الجواب في هذا اهـ[٣].

قال ابن كثير: والحق أن مؤمنيهم كمؤمني الإنس يدخلون الجنة كما هو مذهب جماعة من السلف، وقد استدل بعضهم لهذا بقوله عز وجل ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ﴾[٤] وفي هذا الاستدلال نظر وأحسن منه قوله جل وعلا: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ. فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[٥] فقد امتن تعالى على الثقلين بأن جعل جزاء محسنهم الجنة وقد قابلت الجن هذه الآية بالشكر القولي أبلغ من الإنس فقالوا «ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد» فلم يكن تعالى ليمتن عليهم بجزاء لا يحصل لهم اهـ[٦].

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٣٠) سورة الجن آية ١١.

(٢) رسالة الجن (٢٧).

(٣) فتح الباري (٦/ ٣٤٦).

(٤) سورة الرحمن آية رقم : (٥٦).

(٥) سورة الرحمن آية رقم : (٤٦، ٤٧).

(٦) تفسير ابن كثير (٤/ ١٧١).

قلت : وهو يشير إلى ما رواه الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتى خـتمها ثم قال: «مالي أراكم سُكُوتًا، لـلجن كانوا أحسن منكم رداً ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ إلا قالوا: ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد»[(١)].

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى:

وكافرهم - أي الجن - مـعذب في الآخرة باتفاق العـلماء. وأما مؤمنهم فـجمهور العلماء على أنه في الجنة.

قال : وقد روي أنهم يكونون في ربض الجنة - يراهم الإنس من حيث لا يرونهم، وهذا القول مأثور عن مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد.

وقيل : إن ثـوابهم النجاة من النار وهو مأثور عن أبي حنيفة . ا.هـ[(٢)].

الجن تخاف من الإنس :

روى ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال: بينـا أنا ذات ليلة أصلي إذ قام مثل الغلام بين يدي قال: فشددت عليـه لآخذه فقام فوثب خلف الحائط حتى سمعـت وقعته فما عاد إليَّ بعد ذلك.

قال مجاهد : إنهم يَهَابونكم كما تهابونهم.

وروي أيضًا عن مجاهد قال: الشيطان أشد فَرَقًا - أي خوفًا - من أحدكم مـنه فإن تعرض لكم فلا تفْرَقوا منه فيركبكم ولكن شدوا عليه فإنه يذهب.

وقال الحافظ أبو بكر محـمد بن محمد بن سليمان الباغندي: حـدثنا أحمد بن بكار ابن أبي ميمونة حدثنا غياث عن حصين عن مجاهد قال: كان الشيطان لا يزال يتزيا لي إذا قمت إلى الصلاة فـي صورة ابن عباس قال فذكرت قول ابن عبـاس فجعلت عندي سكينًا فتزيا لي فحملت عليه فطعنته فوقع وله وجبة فلم أره بعد ذلك.

---

(١) رواه الترمذي (٥/ ٧٣) والبزار، والحاكم، ورواه ابن جرير عن ابن عـمر وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥/ ٣١) برقم (٥٠١٤).

(٢) مجموع الفتاوى (١٩/ ٣٨) ط : السعودية.

والحافظ الباغندي قال عنه الحافظ ابن حجر: مشهور بالتدليس مع الصدق والأمانة[١].

قلت : وقد صرح هنا بالتحديث فأمن تدليسه.

الجن تحسد الإنس :

قال ابن القيم رحمه الله :

العين عينان: عين إنسية ، وعين جنية :

فقد صح[٢] عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال:

«استرقوا لها فإن بها النظرة» .

قال الحسين بن مسعود الفراء: سفعة أي نظرة يعني من الجن ا هـ[٣] .

قلت: والحديث أخرجه الشيخان.

وقد أخرج الترمذي وحسنه والنسائي من حديث أبي سعيد «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذات فأخذ بها وترك ما سواها»[٤].

ومن هنا يتضح جلياً أنه يمكن أن يحسد الجن إنسياً.

وأما التداوي من ذلك فسنذكره إن شاء الله في الكتاب الآخر[٥].

هل الجن يتناكحون ويتناسلون ؟

قال تعالى : ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ**

---

(١) طبقات المدلسين (٣٢).

(٢) رواه البخاري (١٠/ ١٩٩ فتح) ومسلم (١٤/ ١٨٥ بشرح النووي).

(٣) الطب النبوي (١٢٩).

(٤) رواه الترمذي (٣/ ٢٦٦) وحسنه ، والنسائي (٨/ ٢٧١).

(٥) الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار : الفصل الثامن (علاج العين).

obeikandi.com

﴿بَدَلًا﴾[١].

قال القاضي بدر الدين محمد بن عبد الله الشبلي : وهذا يدل على أنهم يتناكحون لأجل الذرية ا هـ[٢].

واستدل بعض العلماء على جواز تناكح الجن بقوله تعالى : ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾[٣].

وعند البيهقي من حديث ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «إن نفرًا من الجن خمسة عشر بني إخوة وبني عم يأتوني الليلة أقرأ عليهم القرآن»

أخرج ابن جرير عن وهب بن منبه أنه سئل عن الجن هل يأكلون ويشربون ويموتون ويتناكحون؟

فقال : هم أجناس : فأما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون، ولا يشربون، ولا يموتون ولا يتوالدون.

ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويموتون ويتناكحون اهـ[٤].

الجن تشهد للمؤذن يوم القيامة:

روى البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أَنَّ رسول الله ﷺ قال له «إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك وباديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة»[٥].

ولذلك تجد الشيطان لعنه الله إذا سمع الأذان جرى بعيدًا وأحدث ضراطًا، حتى لا يسمع النداء ؛ لأنه لو سمعه لشهد للمؤذن يوم القيامة وهو عدو المؤمن فكيف يشهد

(١) سورة الكهف الآية (٥٠).

(٢) آكام المرجان (٣٣).

(٣) سورة الرحمن الآية (٥٦).

(٤) لفظ المرجان (٤٤).

(٥) رواه البخاري (٦/ ٣٤٣ فتح) والنسائي (٢/ ١٢) وابن ماجه (١/ ٢٣٩).

لعدوه.

روى مالك والبخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول: اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لايدري كم صلى»[١] وهذا لفظ البخاري.

متى تنتشر الشياطين ؟

في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه قال. قال رسول الله، «إذا كان جنح الليل - أو أمسيتم - فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فحلوها وأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئًا وأطفئوا مصابيحكم»[٢].

والإيكاء : هو ربط في السقاء، وتخمير الآنية أي تغطيتها.

قلت : في هذا الحديث خمسة أوامر : كف الصبيان وإغلاق الأبواب وإيكاء القرب وتخمير الآنية وذكر اسم الله عليها وإطفاء المصباح عند النوم.

فأما الأمران الأول والثاني ، فقد بين النبي ﷺ علتهما في هذا الحديث.

وأما الثالث والرابع فبين علتهما الرواية الأخرى في الصحيحين أيضا أن رسول الله ﷺ قال: «غطوا الإناء وأوكوا السقاء وأغلقوا الباب وأطفئوا السراج فإن الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابًا ولا يكشف إناءً فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عودًا ويذكر اسم الله فليفعل[٣].

---

(١) رواه البخاري (٢/ ٨٤ فتح) ومسلم (٤/ ٩١ نووي) والنسائي (٢/ ٢٢) والدارمي (١/ ٢٧٣) ومالك (١/ ٦٩).

(٢) رواه البخاري (١٠/ ٨٨ فتح) ومسلم (١٣/ ١٨٥ بشرح النووي).

(٣) رواه البخاري (٦/ ٣٥٠ فتح) ومسلم (١٣/ ١٨٤ بشرح النووي).

أما الأمر الخامس فيبين علته الحديث الذي رواه أبو داود وصححه الحاكم وابن حبان عن ابن عباس قال: «جاءت فأرة فجرت الفتيلة فألقتها بين يدي النبي ﷺ على الخمرة التي كان قاعدًا عليها فأحرقت منها مثل موضع الدرهم. فقال النبي ﷺ: «إذا نمتم فأطفئوا سراجكم فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم»

قال الحافظ: في هذا الحديث بيان الحامل للفأرة على جر الفتيلة وهو الشيطان فيستعين وهو عدو الإنسان عليه بعدو آخر وهي النار أعاذنا الله بكرمه من كيد الأعداء إنه رءوف رحيم ا هـ[1].

وفي صحيح مسلم عن جابر مرفوعًا «لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء، فإن الشياطين تنبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء»[2] والفواشي: المال المنتشر كالإبل والبقر وغيرها.

قال ابن الجوزي: والحكمة في انتشارهم حينئذ أن حركتهم في الليل أمكن منها لهم في النهار؛ لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد. ولهذا قال في حديث أبي ذر «الكلب الأسود شيطان» اهـ نقله عنه الحافظ في الفتح[3].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كان أبي ينام نصف النهار شتاءً أو صيفًا ويأخذني بذلك ويقول: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قيلوا فإن الشياطين لا تقيل. قلت ورواه أبو نعيم مرفوعًا وحسَّن الألباني سنده[4].

بعض الحيوانات ترى الشياطين:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانًا وإذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من

---

(١) فتح الباري (١١/ ٨٦).

(٢) رواه مسلم (١٣/ ١٨٦ بشرح النووي).

(٣) فتح الباري (٦/ ٣٤٢).

(٤) رواه أبو نعيم عن أنس مرفوعًا وحسنه الألباني في الصحيحة برقم (١٦٤٧).

فضله فإنها رأت ملكًا»[١] .

إخبار الجن بمكان رسول الله ﷺ :

قال ابن إسحاق حُدثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت : لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر ، أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل فوقفوا على باب أبي بكر فخرجت إليهم فقالوا أين أبوك؟ قالت : قلت: لا أدري والله أين أبي. قالت: فرفع أبو جهل يده وكان فاحشًا خبيثًا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ثم انصرفوا. قالت: فمكثنا ثلاث ليال ما ندري أين وجه رسول الله ﷺ حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول:

جَزَى اللهُ ربُّ النَّاسِ خيرَ جَزَائه ... رَفِيقَين حَلا خيمتي أمِّ مَعْبَد

هُمَا نَزَلا بالبرِّ ثُمَّ تَرَوَّحَا ... فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّد

لِيَهْنِ بَني كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاتِهم ... وَمَقْعَدِهَا لِلْمؤمِنِينَ بمرْصَدِ[٢].

صراخ الشيطان يوم بيعة العقبة :

قال ابن إسحاق في حديثه عن معبد بن كعب عن أخيه عبد الله بن كعب بن مالك قال: لما بايعنا رسول الله ﷺ صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته قط: يا أهل الجباجب - أي المنازل - هل لكم في مذمم والصباء معه قد اجتمعوا على حربكم قال: فقال رسول الله ﷺ «هذا أزب العقبة. هذا ابن أزيب» قال رسول الله ﷺ : «أتسمع أي عدو الله؟ أما والله لأتفرغن لك»[٣].

قال في اللسان : رجل مذمم أي مذموم جدا»[٤].

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٣٥٠ فتح الباري) ومسلم (١٧/ ٤٧ بشرح النووي).

(٢) البداية والنهاية (٣/ ١٨٩).

(٣) البداية والنهاية (٣/ ١٦٤).

(٤) لسان العرب (٣/ ١٥١٦).

قلت : والصباء : جمع صبائي وهو التارك لدينه ويقصد رسول الله ﷺ والمسلمين، ويريد الشيطان لعنه الله أن يعلم كفار قريش ببيعة العقبة؛ ليتداركوا الأمر قبل انتشاره ، ولكن الله أرغم أنف الشيطان وأظهر دين الإسلام على كل الملل والأديان.

استراق الشياطين السمع من السماء :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ أنهم بينما هم جلوس ليلة مع النبي ﷺ رُمي بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله ﷺ : (ماذا كنتم تقولون في الجاهلية؟).

قالوا : كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم، ومات رجل عظيم.

قال رسول الله ﷺ : (فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا تبارك وتعالى إذا قضى أمراً سبَّح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فيخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ، ويرمون بما جاءوا به على وجهه، فهو حق، ولكنهم يقذفون فيه فيزيدون)[1].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله : إن الكهان كانوا يحدثون بالشيء فنجده حقاً قال: (تلك الكلمة الحق يخطفها الجني، فيقذفها في أذن وليه، ويزيد فيها مائة كذبة)[2].

هل يمكن أن يسلم القرين؟

يقول الدكتور الأشقر «وقد يصل الأمر أن يؤثر المسلم على قرينه الملازم له فيسلم» ، أخرج أحمد في مسنده ومسلم في صحيحه عن ابن مسعود[3] قال: قال رسول الله

---

(١) رواه مسلم في كتاب السلام حديث ١٢٤ ، وأحمد في مسنده (١/ ٢١٨).

(٢) أخرجه البخاري في الطب - باب (٤٦) وفي التوحيد - باب (٥٧) ، ومسلم في السلام حديث ١٢٢ - ١٢٤، وأحمد في مسنده (١/ ١٢٨، ٦/ ٨٧) والبيهقي في الدلائل (٢/ ٢٣٥).

(٣) رواه مسلم (١٧/ ١٥٧ بشرح النووي).

ﷺ : «ما منكم من أحد إلا وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا: وإياك يا رسول الله قال: وإياي ولكن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير» ا هـ[١].

قلت : وفيما قاله الدكتور الأشقر - حفظه الله - نظر ، لأن كلامه يشعر بأن أي مسلم يمكن أن يؤثر على قرينه فيسلم بل هو صريح في ذلك ولكن الأمر غير ذلك ؛ لأن الخبر ظاهره اختصاص رسول الله ﷺ بذلك فمن ادعي العموم فعليه الدليل ولا دليل فيما أعلم.

ولذا لما كان عمر رضي الله عنه قوي الإيمان راسخ العقيدة شديداً في دينه كان غاية أمره أن يخاف منه الشيطان ولكن لم يستطع أن يؤثر عليه فيسلم.

ثم لو أثر مسلم - غير النبي ﷺ - على شيطانه فأسلم لانتفت حكمة الاختبار والابتلاء.

نعم يمكن أن يضعف المؤمن شيطانه بكثرة الذكر والطاعات وقراءة القرآن، ويمكن أن يستأنس لذلك بما جاء عن أبي هريرة مرفوعًا : «إن المؤمن لينصي شيطانه كما ينصي أحدكم بعيره في السفر». قال الهيثمي رواه أحمد وفيه ابن لهيعة ا هـ[٢].

تصفيد الشياطين في رمضان :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الرحمة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين»[٣].

وعنه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت

---

(١) عالم الجن والشياطين.

(٢) مجمع الزوائد (١/ ١١٦).

قلت : وفيه أيضًا موسى بن وردان وله أوهام. وأضف إلى ذلك أن عبد الله بن لهيعة لم يصرح بالتحديث وقد رماه ابن حبان بالتدليس فقال «كان صالحًا ولكنه يدلس عن الضعفاء» فهذه علة أخرى.

(٣) متفق عليه.

obeikandl.com

الشياطين ومردة الجن. .»[١].

قال العلامة محمد بن مفلح رحمه الله :

الشياطين تسلسل وتغل في رمضان على ظاهر الحديث أو المراد مردة الشياطين كما في هذا اللفظ، وكذا جزم به أبو حاتم ابن حبان وغيره من أهل العلم، فليس في ذلك إعدام الشر بل قلة الشر لضعفهم.

قال : وقد أجرى الإمام أحمد هذا الحديث على ظاهره قال عبد الله بن الإمام أحمد: قلت لأبي قد نرى المجنون يصرع في شهر رمضان؟

قال : هكذا جاء الحديث ولا تكلم في ذلك.

قال : فإن الأصل عند أحمد أن لا يتأول عن الأحاديث إلا ما تأوله السلف، وما لم يتأوله السلف لا يتأوله ا هـ[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أعطيت أمتي خمس خصال لم تعطهن أمة قبلهم :

- خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.
- وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا.
- ويزين الله كل يوم جنته ، ثم يقول : يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤنة والأذى ويصيروا إليك.
- وتصفد فيه مردة الشياطين لا يخلصون فيه إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره.
- ويغفر لهم في آخر ليلة».

قيل : يا رسول الله أهي ليلة القدر؟ قال: لا، ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله[٣].

---

(١) رواه الترمذي في كتاب الصوم باب (١) وحسنه، والنسائي في كتاب الصيام باب (٥)، وابن ماجه في الصيام باب (٢) وأحمد في مسنده (٢/ ٢٩٢).

(٢) مصائب الإنسان (١٤٤).

(٣) رواه أحمد وقال ابن مفلح في مصائب الإنسان (١٤٥): إسناده حسن.

الذبح للجن محرم :

اتفق العلماء على أن الذبح للجن محرم، بل هو شرك ؛ لأنه ذبح لغير الله ، فلا يجوز لمسلم أن يأكل منه فضلا عن أن يفعله، ومع ذلك فإن الجهال في كل زمان ومكان يقومون بهذا الفعل الخبيث. فهذا يحيى بن يحيى يقول: قال لي وهب استنبط بعض الخلفاء عينًا وأراد إجراءها وذبح للجن عليها ؛ لئلا يغوروا ماءها فأطعم ذلك ناسًا فبلغ ذلك ابن شهاب فقال أما إنه قد ذبح ما لم يحل له ، وأطعم الناس ما لا يحل لهم ، نهى رسول الله ﷺ عن أكل ما ذبح للجن ا هـ[1].

قلت : وابن شهاب هذا هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الإمام الحافظ الفقيه العالم شيخ الإمام مالك.

وقال العلامة القاضي بدر الدين محمد بن عبد الله الشبلي: ونقلت عن خط العلامة شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي[2]. قال وقد وقعت هذه الواقعة بعينها في مكة سنة إجراء العين بها، فأخبرني إمام الحنابلة بمكة، وهو الذي تم إجراؤها على يده، وتولى مباشرتها بنفسه خليفة بن محمود الكيلاني قال : لما وصل الحفر إلى موضع ذكره، خرج أحد الحفارين من تحت الحفر مصرعًا لا يتكلم فمكث كذلك طويلا فسمعناه يقول: يا مسلمين ألا يحل لكم أن تظلمونا؟ قلت : أنا له وبأي شيء ظلمناكم قال : نحن سكان هذه الأرض ولا والله ما فيهم مسلم غيري وقد أرسلوني إليكم يقولون لا ندعكم تمرون بهذا الماء في أرضنا حتى تبذلوا لنا حقنا، قلت: ما حقكم ؟ قال: تأخذون ثورًا فتزينونه بأعظم زينة وتلبسونه وتزفونه من داخل مكة حتى تنتهوا به إلى هنا، فاذبحوه ثم اطرحوا لنا دمه وأطرافه ورأسه في بئر عبد الصمد وشأنكم باقيه، وإلا فلا ندع الماء يجري في هذه الأرض أبدًا قلت: نعم أفعل قال: وإذا بالرجل قد أفاق يمسح وجهه وعينه ويقول: لا إله إلا الله أين أنا.

قال : وقام الرجل ليس به قلبه فذهبت إلى بيتي فلما أصبحت ونزلت أريد المسجد

---

(١) آكام المرجان (٧٨).

(٢) هو ابن القيم رحمه الله.

إذا برجل على الباب لا أعرفه فقال: الحاج خليفة هنا ؟ قلت: وما تريد به قال: حاجة أقولها له قلت: قل لي الحاجة وأنا أبلغه إياها فإنه مشغول قال لي : قل له إني رأيت البارحة في النوم ثوراً عظيماً قد زينوه بأنواع الحلي واللباس، وجاءوا به يزفونه حتى مروا به على دار خليفة فوقفوا إلى أن خرج ورآه، وقال نعم هو هذا ثم أقبل به يسوقه والناس خلفه يزفونه حتى خرج به من مكة فذبحوه وألقوا رأسه وأطرافه في بئر.

قال : فعجبت من منامه وحكيت الواقعة والمنام لأهل مكة وكبرائهم، فاشتروا ثوراً وزينوه وألبسوه وخرجنا به حتى انتهينا إلى موضع الحفر، فذبحناه وألقينا رأسه وأطرافه ودمه في البئر التي سماها قال. ولما وصلنا إلى ذلك الموضع كان الماء يغور فلا يدري أين يذهب أصلا ولا ندري له عيناً ولا أصلا قال: فما هو إلا أن طرحنا ذلك في البئر قال: وكأني بمن أخذ بيدي وأوقفني على مكان وقال احفروا هنا قال: فحفرنا وإذا بالماء يموج في الموضع وإذا طريقه منقورة في الجبل يمر تحتها الفارس بفرسه، فأصلحناها ونظفناها، فجرى الماء فيها تسمع هديره فلم يكن إلا نحو أربعة أيام وإذا بالماء بمكة وأخبرنا من حول البئر أنهم لم يكونوا يعرفون في البئر ماءً.

قال العلامة شمس الدين وهذا نظير عادتهم قبل الإسلام من تزيين جارية حسناء وإلباسها أحسن ثيابها وإلقائها في النيل حتى يطلع ثم قطع الله تلك السنة الجاهلية على يد من أخاف الجن وقمعها عمر رضي الله عنه وهكذا هذه العين وأمثالها لو حفرها رجل عمري يفرق منه الشيطان، لجرت على رغمهم ولم يذبح لهم عصفوراً فما فوقه ولكن لكل زمان رجال. قال: وهذا الرجل الذي أخبرني بهذه الحكاية كنت نزيله وجاره وخبرته فرأيته من أصدق الناس وأدينهم وأعظمهم أمانة، وأهل البلد كلمتهم واحدة على صدقه ودينه وشاهدوا هذه الواقعة بعيونهم ا هـ[1].

قلت : وما زال الذبح للجن حتى الآن يقوم به الكهنة والسحرة الذين يتصلون بالجن.

---

(١) آكام المرجان (٧٩).

فمن ذلك أننا نرى الجهال يذهبون إلى هؤلاء السحرة ليحلوا سحرًا أو ليعالجوا مصروعًا أو ما شابه ذلك، فيطلبون منهم حيوانات بأوصاف معينة، ثم يذبحونها ويلطخون المريض بدمها، ثم يأمرون برميها في بئر وأن لا يذكر اسم الله عليه أثناء الرمي، وهذا هو الذبح للجن المنهي عنه وإن لم يتلفظ الذابح باسم الجن، وإنما الأعمال بالنيات.

والذابح لغير الله ملعون ففي صحيح مسلم من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله».

الاستعاذة بالجن محرمة:

قال تعالى حاكيًا عن الجن أنهم قالوا ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[1].

قال ابن كثير: «أي كنا نرى أن لنا فضلا على الإنس؛ لأنهم كانوا يعوذون بنا إذا نزلوا واديًا أو مكانًا موحشًا من البراري وغيرها كما كانت عادة العرب في جاهليتها يعوذون بعظيم ذلك المكان من الجان أن يصيبهم بشيء يسوؤهم، كما كان أحدهم يدخل بلاد أعدائه في جوار رجل كبير وزمامه وخفارته، فلما رأت الجن أن الإنس يعوذون بهم من خوفهم منهم زادوهم رهقًا أي خوفًا وإرهابًا ورعبًا وذعرًا؛ حتى بقوا أشد منهم مخافة وأكثر تعوذًا بهم كما قال قتادة فزادوهم رهقًا أي إثمًا وازدادت الجن عليهم بذلك جرأة. قال السدي: كان الرجل يخرج بأهله فيأتي الأرض فينزلها فيقول: أعوذ بسيد هذا الوادي من الجن أن أضر أنا فيه أو مالي أو ولدي أو ماشيتي قال قتادة: فإذا عاذ بهم من دون الله رهقتهم الجن الأذى عند ذلك.

روى ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: كان الجن يفرقون - أي يخافون- من الإنس كما يفرق الإنس منهم أو أشد.

فكان الإنس إذا نزلوا واديًا هرب الجن، فيقول سيد القوم نعوذ بسيد أهل هذا

---

(١) الجن آية: ٦.

الوادي فقال الجن نراهم يفرقون منا كما نفرق منهم فدنوا من الإنس فأصابوهم بالخبل والجنون ا هـ مختصراً[١].

قلت : والاستعاذة بالجن شرك وقد أبدلنا الله خيراً منها فعن خولة بنت حكيم قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول «من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله»[٢].

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغني البارحة قال: أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك»[٣].

وروى أبو داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر فأقبل الليل قال: «يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما يدب عليك، أعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب، ومن ساكن البلد، ومن والد وما ولد»[٤].

قال الخطابي : قول «ساكن البلد» هم الجن الذين هم سكان الأرض، والبلد من الأرض ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء ولا منازل. قال ويحتمل أن يكون المراد بالوالد: إبليس وما ولد: الشياطين ا هـ. قال النووي: والأسود الشخص، فكل شخص يسمى أسود ا هـ[٥].

وروي عن خريم بن فاتك أنه قال : أضللت إبلا لي فخرجت في طلبها حتى إذا كنت ببارق العراق فأنخت راحلتي ثم عقلتها ثم أنشأت أقول أعوذ بسيد هذا الوادي. أعوذ بعظيم الوادي ثم وضعت رأسي على جمل فإذا بهاتف من الليل يهتف ويقول:

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٤٢٩).

(٢) رواه مسلم (١٥/ ٣١ بشرح النووي).

(٣) رواه مسلم (١٧/ ٣٢ بشرح النووي).

(٤) رواه أبو داود (٣/ ٣٤)، وحسنه الحافظ وهو كما قال، فإن بقية قد صرح بالتحديث.

(٥) الأذكار (١٩٤).

أَلا فَعُذْ بالله ذي الجـــلالِ ثُمَّ اقْرَأْ آياتٍ مِنَ الأَنْفَالِ
ووحِّدِ اللهَ وَلاَ تُبَـــالي مَا هَوْلُ الْجِنِّ مِنَ الأَهْوالِ

فاتبهت فزعًا فقلت:

يَا أَيُّهَا الهَاتِفُ مـــا تَقُولُ أَرَشْـــدٌ عَنْكَ أَمْ تَضْلِيلُ

فأجابني :

هَذَا رَسُولُ الله ذُو الخيراتِ أَرْسَلَهُ يدعُو إلى النَّجَاة
وَيَنْزِعُ النَّاسَ عَنِ الهنَـــاتِ يَأْمرُ بالصَّوْمِ والصَّلاةِ[1]

وكان هذا سببًا في إسلامه.

قال القرطبي : ولا خفاء أن الاستعاذة بالجن دون الاستعاذة بالله كفر وشرك اهـ[2].

الاستعانة بالجن محرمة :

طريقة السحرة والكهان تقوم أساسًا على الاستعانة بالجن والشياطين وهذا شرك ؛ لأنه استعانة بغير الله والأدهى من ذلك أن الشياطين لا تخدم الساحر حتى يكفر إما بقول أو بفعل وكلما كان الساحر أعصى لله كانت الشياطين منه أقرب وله أطوع. وكنا نسمع ونحن صغار أن رجلا ساحرًا مشهورًا كان لا يقوم بسحره ولا تأتيه الشياطين حتى يصنع من المصحف حذاءً فيلبسه في قدميه ويدخل به المرحاض. ولذلك كانت الشياطين تخدمه وتحضر له الشيء إلى بيته.

وهذا كفر صريح معلوم حتى لدى الساحر نفسه. ولكن الأمر المحزن أن من السحرة من يكفر بالله وهو لا يدري!! فهذه العزائم التي يقولونها وتلك الطلسمات التي يكتبونها ، معظمها بل كلها شرك وكفر صريح ولكنها بحروف غير مفهومة وقد يدخلون فيها شيئًا من القرآن حتى يظن الجهال أنهم لا يستخدمون إلا القرآن.

ولقد رأيت كثيرًا من هذه العزائم وما رأيت عزيمة حتى الآن خالية من الشرك.

---

(١) آكام المرجان (١٢٤).

(٢) تفسير القرطبي (١٩/ ١٠).

والمقصود أن الساحر الذي ينطق بهذا يكفر وإن كان لا يعلم أنه كفر فتراه يصلي ويصوم وهو مشرك كافر -والعياذ بالله- فهذا الذي خسر دينه ودنياه ذلك هو الخسران المبين.

هل الجن تسكن بيوت الإنس:

كثيراً ما يشاع أن المكان الفلاني أو البيت الفلاني مسكون بالجن فهل هذا صحيح؟

في الحقيقة أن في هذا الأمر حقاً وباطلا أما جانب الحق فيه فهو أن هذا جائز ، ممكن وواقع مشاهد وأخبرت به الشريعة الغراء، وقد مر بنا حديث الفتى الأنصاري الذي وجد جنّاً في بيته وقد تصور بصورة حية، والحديث بطوله في صحيح مسلم.

وقال عبد الله بن محمد بن القرشي حدثنا الحسن بن جهور حدثني ابن أبي إلياس حدثني أبو عباد بن إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن سعد بن أبي وقاص قال: بينا أنا بناءٍ عن داري إذ جاءني رسول زوجتي فقال أجب فلانة فاستنكرت ذلك فدخلت فقلت: مه. فقالت: إن هذه الحية وأشارت إليها - كنت أراها بالبادية إذا خلوت ثم مكثت لا أراها حتى رأيتها الآن وهي هي أعرفها بعينها.

قال : فخطب سعد خطبة حمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنك قد آذيتني وإني أقسم لك بالله إن رأيتك بعد هذا لأقتلنك فخرجت الحية فانسابت من البيت ثم من باب الدار[1].

وحكى ابن عقيل في الفنون قال: كان عندنا بالظفر - يعني من بغداد- دار كلما سكنها ناس أصبحوا موتى فجاء مرة رجل مقرئ - أي حافظ للقرآن - فاكتراها فارتقبنا فأصبح سالمًا فتعجب الجيران وسألوه فقال: لما بت بها صليت العشاء وقرأت شيئًا من القرآن وإذا شاب صعد من البئر فسلم علي فهبت فقال: لا بأس عليك علمني شيئًا من القرآن فسرى عنه- أي ذهب خوفه - ثم قلت : هذه الدار كيف حديثها؟ قال: نحن جن مسلمون نقرأ ونصلي وهذه الدار لا يكتريها إلا الفساق فيجتمعون على

(١) آكام المرجان (٧٥).

الخمر فنخنقهم قلت : ففي الليل أخافك فتجيء نهارًا قال : نعم قال: وكان يصعد من البئر بالنهار وألفته[١]. والأخبار في هذا كثيرة وقد مر شيء منها.

أما جانب الباطل فهو أحيانا ما يثير الناس هذه الإشاعات كذبًا وبهتانًا لأغراض شخصية ومصالح دنيوية.

كيف تطرد الجن من البيت ؟

ولكن إذا تيقنت فعلاً أن في البيت جنيّاً فتكون طريقة إخراجه كالآتي:

١ - تذهب أنت واثنان معك إلى هذا البيت وتقول «أناشدكم بالعهد الذي أخذه عليكم سليمان أن تخرجوا وترحلوا من بيتنا. أناشدكم الله أن تخرجوا ولا تؤذوا أحدًا» تكرر هذا ثلاثة أيام.

٢ - إذا استشعرت بعد ذلك بشيء في البيت تحضر ماءً في إناء وتقرب فاك منه وتقول: «بسم الله . أمسينا بالله الذي ليس منه شيء ممتنع وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام، وسلطان الله المنيع نحتجب وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة ومن شر شياطين الإنس والجن ومن شر كل معلن أو مسر ، ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار، ويكمن بالليل ويخرج بالنهار، وشر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر إبليس وجنوده ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم أعوذ بما استعاذ به إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر إبليس وجنوده ومن شر ما يبغي.

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم «بسم الله الرحمن الرحيم. **﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا. إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ لاَ يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلأِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾**[٢].

---

(١) السابق (٩٩).

(٢) سورة الصافات . الآيات : (١ - ١٠).

ثم تتبع بهذا الماء جوانب الدار فتضع منه في كل جانب من جوانبها؛ فيخرجون بإذن الله تعالى[١] فها هو العلاج بين يديك وما عليك إلا أن تخلص النية أثناء الدعاء وتستعين برب الأرض والسماء.

وإياك إياك أن تترك هذا الهدي وتطلب ضلالات السحرة والكهان ففيها الشقاء والبلاء وأسأل الله أن يجعلنا به مستعينين وعليه متوكلين وبسلطانه معتصمين.

الجن أقل قدرًا وأدنى كرامة من الإنسان :

قال الشيخ أبو بكر الجزائري حفظه الله : إن الجن حتى الصالحين منهم لأقل قدرًا وأدنى كرامة وأنقص شرفًا من الإنسان؟ إذ قرر الخالق عز وجل كرامة الإنسان وأثبتها في قوله من سورة الإسراء ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**﴾[٢] ولم يثبت مثل هذا التكريم للجان لا في كتاب من كتب الله ولا على لسان رسول من رسله عليهم السلام فتبين بذلك أن الإنسان أشرف قدرًا من الجان ويدل على ذلك أيضًا شعور الجن أنفسهم بنقصانهم وضعفهم أمام الإنس، ويدل على ذلك أنهم كانوا إذا استعاذ الإنس بهم تعاظموا وترفعوا لما في استعاذة الإنسان بهم من تعظيمهم وإكبارهم وهم ليسوا كذلك فيزيدون رهقًا أي طغيانًا وكفرًا.

وقال تعالى في الحديث عنهم في سورة الجن: ﴿**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا**﴾[٣] ويشهد لذلك أيضًا أنه إذا توسل بهم الإنسان أو بأسماء عظمائهم، أو أقسم بأشرافهم أجابوه وقضوا حاجته كل ذلك شعور منهم بالضعف والحقارة أمام ابن آدم الكريم على الله إذا آمن بالله تعالى وعبده موحدًا له في ربوبيته وعبادته وأسمائه وصفاته. أما الإنسان بدون ذلك فالجان وصالحو الجان أفضل

---

(١) الوابل الصيب.

(٢) الإسراء / ٧٠.

(٣) الجن / ٦.

وأكرم من كفار بني آدم ومشركيهم ا هـ[١].

هل الجن يؤذون الناس ؟

قال الشيخ أبو بكر الجزائري : إن أذى الجن للإنس ثابت لا ينكر حيث ثبت ذلك بالدليل السمعي والدليل الحسي ، والعقل لا يحيله بل يجيزه ويقره ولولا المعقبات من الملائكة التي أناط الله بها حفظ الإنسان لما نجا من الجن والشياطين أحد؛ وذلك لعدم رؤية الإنسان لهم ولقدرتهم على التحول بسرعة ولكون أجسامهم من اللطافة بحيث لا نشعر بها ولا نحس ومن هنا كان مما لا شك فيه أن بعض الجن يؤذي بعض الناس، إما لكون الإنسان قد تعرض لهم بالأذى فآذاهم بصب ماءٍ حار عليهم ، أو ببوله عليهم أو بنزوله بعض منازلهم وهو لا يشعر؛ فينتقمون منه فيؤذونه.

وإما لمجرد الظلم من بعضهم فيؤذون الإنسان بغير سبب كما يحدث ذلك بين الإنسان وأخيه الإنسان إذ أحيانًا يؤذي الإنسان أخاه بسبب خاص وأحيانًا لمجرد الظلم كما هو مشاهد في الناس عند فساد فطرتهم وضعف إيمانهم وإرادتهم وعقولهم.

قال وقد تقدم حديث الصحيح وجاء فيه أن الشاب الأنصاري لما طعن الجن المتمثل في صورة حية ما ماتت الحية حتى انتقم منه الجن وقتلوه فمات لفوره حتى قال أبو سعيد الخدري : «لم يدر أيهما كان أسرع موتًا من صاحبه الحية أم الفتى».

ثم قال الجزائري - حفظه الله -: ولشهرة هذه الحقيقة وتسليم الناس بها لا نطلب لها إيراد شواهد أخرى ، ونكتفي بحادثة الأنصاري في صحيح مسلم.

قال الجزائري: وهناك نذكر حادثة أخرى تمت في بيتنا وعشنا آلامها وعانينا آثارها إنه كان لي أخت أكبر مني تدعى «سعدية» وكنا يومًا ونحن صغار نطلع عراجين التمر من أسفل البيت إلى سطحه بواسطة حبل نربط له القنو (العرجون) ونسحبه إلى السطح ونحن فوقه فحصل أن أختي سعدية جرت الحبل فضعفت عنه ؛ فغلبها فوقعت على الأرض على أحد الجِنَّةِ فكأنها بوقوعها عليه آذته أذًى شديدًا فانتقم منها فكان يأتيها

---

(١) عقيدة المؤمن (٢٢٨).

عند نومها في كل أسبوع مرتين أو ثلاثًا أو أكثر فيخنقها فترفس المسكينة برجليها وتضطرب كالشاة المذبوحة ولا يتركها إلا بعد أن تصبح أشبه بميتة ونطق مرة على لسانها مصرحًا بأنه يفعل بها هكذا لأنها آذته يوم كذا في مكان كذا. . . وما زال يأتيها ويعذبها بصرعه يأتيها عند النوم فقط حتى قتلها بعد نحو عشر سنوات من العذاب الذي لا يطاق فصرعها ليلة على عادته فما زالت ترفس برجلها وتضطرب حتى ماتت- غفر الله لها ورحمها آمين قال: هذه الحادثة عشتها وبعيني رأيتها وليس من رأى كمن سمع ا هـ[1].

قلت : وهذا ما يسميه العلماء بالصرع . أما عن حقيقته وكيفية علاجه فذلك هو موضوع فصلنا القادم إن شاء الله تعالى.

(١) عقيدة المؤمن (٢٣٠).

obeikandl.com